فيراها كما نرى الزهرة من ارضنا تارةً شديدة الضوء وتارةً ضعيفته وتارةً صغيرة واخرى كبيرة وتارةً نجم شروق واخرى نجم غروب اما كاملة بدرًا او ناقصة هلالاً ولكنهُ لا يراها بدرًا ولا هلالاً الاَّ اذا ابصر بعينيهِ ما لا يبصرهُ البشر الاَّ بالمنظرات . فيقول ها اني قصدت ثلاثًا من الاراضي وما زالت ارضي اكبر النجوم وانورها . وما ادراني انها لا تبقى كذلك ولو نظرت من كل الكواكب فلأقصدنَّ المشتري لارى كيف تُرَى . فيسير اعوامًا واجبًا لاَّ حتى ينزل على المشتري . ثم يلتفت لينظرها فلا يرى لها اثرًا في السماء فيقول لعل غمامة تحجبها عني او غشاوةً تغشى عيني . فالي الاَّ ان الشمس بعض الفلكيين في هذه الارض فيدلني عليها او يريني اياها . فيقول لهُ الفلكي حبذا لو امكن ذلك . فان ارضك لا ترى من هنا الاَّ بالمنظرات العظيمات ويشقُّ عليَّ ان اردك فارغًا فان منظري صغير لا يأتيك بالمرغوب . على انك اذا قصدت فلانًا الفلكي فربما اراكها لان منظرهُ اكبر من منظري . فيذهب اليهِ ويلتمس طلبهُ عليهِ فيقول لهُ اقصدني قبل شروق الشمس او بعد غروبها فانَّا لصغر ارضكم لا نراها حين اشتداد ضوء الشمس . ومتى نظرها بالمنظر يجدها نقطة صغيرة يكاد بصرهُ لا يجدها ولا يدري بوجودها الاَّ من بقضي ايامهُ باحثًا في جوار الشمس . فيقول لئن كانت هذه ارضي عند اهل المشتري فما عساها ان تكون عند اهل زحل وهل يدري بوجودها مخلوق من مخلوقات العوالم الباقية . حقًّا والحق اولى ان يقال انهم ان ينظروا ارضنا فانما يرونها باكبر المنظرات نكتة على وجه الشمس تكاد لا ترى ولا يحسبونها الاَّ اثرًا من شوبة على وجنة الشمس . بل ما عسى ان تكون ارضنا عند اهل اورانوس الذين يرون الشمس اصغر مما نراها ثلاثين ضعفًا . ومحال ان يدري بارضنا احدٌ من يقطن الكواكب الثوابت التي تجاوز ابعد السيارات بابعاد لا تحدّ . وما ارضنا بالنسبة الى كواكب السماء ان كان لا يدري بوجودها الاَّ اهل ثلاثة كواكب والقمر . وما يمنع من حذفها من الوجود ووجودها وعدمها سيان عند اهل هذه الارض . وهل يستغرب ان يقال عنها انها بالنسبة الى كواكب العالم كالنقطة بالنسبة الى المحيط . لاجرم ان من جعلها اعظم مخلوقاتهِ تعالى ضلَّ عن الطريق القويم وبات في ضلال مبين

هل وُجد الانسان بادئ خلقهِ في جهة واحدة من الارض

لجناب الفاضل الدكتور بشاره افندي زلزل

هل خُلق الانسان في جهة واحدة من الارض وهل يمكن تعيين القطر الذي كان مهدًا للجنس البشري كما قيل . او هل يجب ان نعتقد بان الانسان قطن في اماكن عديدة منذ أُتيح لهُ الوجود او

استمرّ في تلك الاماكن قاطنًا على ما هو عليهِ في ايامنا هذه فالزنجيّ وُجد بادئ وجودهِ في المكان الذي يشغله الآن في الاقطار المحرقة الكائنة في اواسط افريقيا واللابوني او المغولي قد وُجد كذلك في الاقطار الباردة المتوطن بها الآن وسكان اميركا الاصليون وُجدوا كما هم الآن متوطنين في تلك القارة الخ والجواب اننا بالاستناد الى المعارف المحصلة من علم التاريخ الطبيعي يمكنا ان نأتي بالبراهين السديدة التي تثبت حقيقة وجود الانسان بادئ خلقهِ في قطرٍ واحد يمكن الوصول الى تبيانهِ ونفند اقوال الذين ضادوا هذه الحقيقة معتقدين بان الجنس البشري قد وُجد منذ أُبح له الوجود ازواجًا عديدة قطن كلٌّ منها في قطر خصوصي واستمرّ ابناء كل زوج من تلك الازواج قاطنين كآبائهِ في الجهات والامصار التي يشغلونها الآن منكرين ما يُرى من الفرق والتفاوت في الهيئات والشمائل البشرية وطبائعها عن تاثير الظعن والهواء والاوساط والعوائد . وهذا القول مستندٌ الى ما ذهب اليهِ عالم فرنساوي اسمهُ جورج بوشه في مولف لهُ قد وضعهُ لمقاصد كفرية واجهد فيهِ نفسهُ بالطعن والافتراء وفقًا لما جدّت فيهِ رغبة نفسهِ من التوغل في سبيل الضلال مجتهدًا بتمييق العبارات والاكثار من السفسطات التي لا طائل تحتها . ولكن نور الهدى الذي قد حُجب عن بصرهِ لم يحجب عن ابصار المهتدين . وكفى برهانًا على سخافة تعليمهِ هذا انهُ بعد ان افرغ جعبتهُ من الطعن والتجوائر وضع نظام عوضًا عن النظام الذي ضادّهُ فاعتراهُ العيُّ والحصر وكان عجزهُ عن ذلك عديم النظير . فلو وجد مراكز عديدة لخلق الجنس البشري لاقتضى الامر تبيينها مع الايضاح بان البشر الذين يوجدون الآن في تلك المراكز لا علاقات لهم مع غيرهم من الشعوب . والحال ان هذا العالم بعد ان قصّر عن حل هذا المشكل قد اعتنى عن عدم مكنتهِ ان يبيّن الامصار التي وجدت فيها تلك الازواج كما زعم اما نحن فنقول ان الانسان قد وُجد بادئ خلقهِ في قطر واحد كما ان الانسان الاوّل انما كان واحدًا وانهُ قد استقرّ في ذلك القطر الذي غادرهُ ابناؤهُ طلبًا للرزق ولاسباب اخر متشعبين منهُ الى جميع جهات الارض حتى ملأوها

ونتضح هذه القضية بالنظر الى الكائنات الآلية اعني الحيوانات والنباتات فبطابق الحاصل من المعلومات الواضحة عن اصل وجودها على ما يقابل ذلك في الانسان ومن ثمة تستخلص النتيجة التي هي اقوى برهان يلتجأ اليهِ في حالة كهذه

لامرٌ جليٌّ (كما تعلمنا جغرافية الكائنات الآلية) ان لكل حيوان ولكل نبات موطنًا لا يتجاوزهُ فلا يقال عن نبتٍ او عن حيوان حيّ انهُ موجود في جميع الجهات الاّ وقد عُرف انهُ قد نُقل اليها بحرفة بشرية . فالارض انما هي مقسومة الى مناطق عديدة لكل منها حيوانات ونباتات خصوصية . وكأن تلك المناطق ايالات طبيعية خُلقت فيها بعض المخلوقات اذ ان كلاًّ منها يحصر فيهِ وجود

شيء من المخلوقات لا يوجد في سواهُ . فالارز يختص بجبل لبنان ولم يوجد فيهِ قبل ان نقل الى اقاليم اخر . وشجرة البن لم تنبت الاَّ في الحجاز قبل ان حُمل غرسها الى اميركا الجنوبية والشامي لم يكن لهُ موطن اصلي الا في الصين وشجرة الكنكينا لم يعرف وجودها الاَّ في جبال الاندس في اميركا الشمالية وغيرها كثيرٌ من النباتات المعروفة مواطنها الاصلية معرفةً تامة نجتزي عن ذكرها بما تقدم . ولنذكر امثلةً على وجود الحيوانات في مواطن اصلية لم تغادرها الاَّ وقد المَّ بها الاذى لانها لا تستطيع ان تعوّد على الاقامة في جميع الجهات على حدٍّ سوى فالفيل لم يوجد الاَّ في الهند وفي بعض جهات من افريقيا وفرس البحر والزرافة لم يوجدا الاَّ في اقسام من القارة المذكورة والنعامة لم يكن موطنها الاَّ في العربية وكذا الجمال والنوق . واذا حوّلنا النظر الى القرود نرى ان محل سكناها محدود فالاورانوتان لا يوجد الاَّ في بورنيو وسمطره والكوريل لم يعرف لهُ موطن الاَّ في زاوية صغيرة من غربي افريقيا فاذ قد تقرّر هذا عُلم بالاستقراء ان الانسان قد نشأ اولاً في محل خصوصي من الارض ولو نشأ في الاصل في جميع الجهات التي تشاهد فيها الآن اصنافهُ لخرج وحدهُ عن جميع الكائنات الحية . والحاصل ان لكلٍّ من الكائنات الآلية موطنًا اصليًّا خصوصيًّا لم يغادرهُ او لم يتجاوزهُ الاَّ بواسطة النقل او الظعن والانسان انما هو احد هذه الكائنات فله اذًا موطن اصليٌّ لم يتجاوزهُ الاَّ بواسطة الظعن

ولكن يا ترى اين يوجد هذا الموطن الاصلي أيمكن تعيين قطر خصوصي خرج منهُ الانسان والجواب انهُ يقرب الى العقل كثيرًا ان الانسان وُجد منذ انبج لهُ الوجود على هضاب اسيا المركزية وانهُ ارتحل من هنالك ظاعنًا الى جميع انحاء الكرة ليملأها رويدًا رويدًا وهاكم الادلة التي تثبت حقيقة هذا القول

يوجد حول الهضاب المركزية الاسيوية اصناف البشر الثلاثة الاساسية اعني بها الابيض والاصفر والاسود . فالاسود يقال عن الزنج الذين ابتعدوا عنها قليلاً مع انهم يوجدون ايضًا في جنوبي اليابون وفي شبه جزيرة ملنا وفي جزائر اندمان وفيليبين وفي جزيرة فورموزا التي يفصلها عن الصين بوغاز بهذا الاسم . والاصفر يقال على صنف من البشر يقطنون اسيا وهذا الصنف يشتمل على فروع هي الهيبربوري والمغولي والصيني . والابيض يقال على صنف من البشر ينتمي الى ايران او الى جبل قوه قاف في اسيا لان منشأهُ الاصلي من هناك وهو اصل الفروع الاوربية والارامية والعجمية . ولا يخفى ان الفرع الاوروبي لم ينشأ بادئ امرهِ في اوروبا بل نشأ في اسيا كما ذكرومن ثمة ارتحل الى جهات من اوربا في ايام متوغلة في القدم فقطنها كما يعلمنا بذلك تاريخ النحل البشرية القديمة على ان بعضًا من هذه النحل قد رحل من اسيا الى اوربا في ازمنة لا يعلم بدؤها

وفضلاً عن ذلك نرى حول تلك الهضاب اقواماً يتكلمون بلغات مختلفة ترد الى اشكال ثلاثة هي الاشكال الاصلية التي تردُّ اليها جميع اللغات التي يتكلم بها اهل المسكونة. واعني بها اللغات ذوات الهجاء الواحد وهي ما تألفت من كلمات كلٌّ منها يقوم بهجاء واحد فقط. واللغات المُسندة وهي التي تضمّ كلماتها بعضها الى بعض. واللغات اللَّينة او المُعربة وهي اللغات التي يتكلم بها الاوربيون وكل هذه الاشكال يتكلم بها سكان اواسط اسيا. فالصينيون ومن اتصل بملكهم يتكلمون بلغة ذات هجاء واحد. وسكان شمالي تلك الاواسط الذين يمتدون الى اوربا يتكلمون بلغات مسندة. ويتكلم بلغات ليّنة فروع من النوع الابيض يشغلون قسماً من اسيا. فثبت اذاً ان اصناف الجنس البشري الطبيعية الاصلية واشكال لغات البشر الثلاث موجودة حول بقعة في اواسط اسيا وهذا دليل واضح اذا لم يكن برهاناً على ان الانسان قد وُجد بادئ ظهوره في نفس المكان الذي عيّنهُ الكتاب المقدس مهداً للجنس البشري باسره

رسالتان

من حامات في الكورة

غب تقديم ما وجب الخ ... اعرض ان في نواحينا فلكيًّا مولعاً بدرس كتب القدماء قد جعل دابة الاعتراض على دوران الارض ولا يقنع بكلام ولا ببرهان وقد اجهدت نفسي في اقناعه فذهب جهدي سدًى ولم يزل منشبثاً بمثل هذه المسائل. كيف لا ينقلب ما على وجه الارض بدورانها وكيف لا تخرب الارض بانقلاب الماء وطفوه على وجه اليابسة وكيف لا ينقلب الانسان ويصير راسهُ تحت وقدماهُ فوق. فكانهُ لا يدري ان الجاذبية تربط الاجسام بالارض ربطاً وان الارض معلقة في الفضاء وليس لها فوق ولا تحت. ومن غرائبهِ زعمهُ بان كل النجوم ثابتة في الفلك وان الفلك يدورها فينتج من دورانهِ الشروق والغروب وان الغروب ناتج عن بعد الكواكب حتى تتناهى في الصغر. وقد عزم حديثاً على بناء مرصد مربع علوهُ ذراع وعرضهُ ذراع ليراقب النجوم منهُ فيغني العالم عن مراصد العلماء وارصادهم. واغرب من ذلك انهُ جعل الارض الآن مسطحة بعد ما كان يعتقد بكرويتها. والذي حملهُ على جعلها مسطحة انهُ يرى الجبل الاقرع من حامات وكان يسمع ان الاشباح البعيدة لا ترى لسبب كروية الارض فزعم انها مسطحة. ولم يعلم ان الجبل المذكور لا يبعد عن حامات بعداً كافياً ليتوارى عنا بكروية الارض او انهُ ربما كان يُرى بانعكاس النور. فالمامول ان تكرموا بادراج هذه الشقة في جريدتكم الغرّاء المعمة الفوائد مع تقديم السبب في رؤية الجبل الاقرع من حامات وطال بقاؤكم

احد المشتركين

الياس جرجس الخوري

(المقتطف) لا بد لظهور الجبل الاقرع من حامات من ارتفاع راسهِ عن افقها وذلك اما لان بعدهُ عنها اقل مما يلزم لتواريهِ بتحدب الارض كما ذكرتم او لان هواء الافق المتغلظ بالابخرة يكسر النور (لا يعكسهُ) فيرفع راس الجبل زيادة عما هو فيظهر فوق الافق . والارجح ان الاوّل هو سبب ظهوره لان الثاني لا يصدق دائمًا . ويسهل الحكم بذلك اذا عرف بعد الجبل عن حامات وارتفاعهُ ولكن جغرافية هذه البلاد لم تصل الى مثل هذه التفاصيل المدققة في ايامنا فلا يمكننا ان نحكم حكمًا جازمًا بواحدٍ من الاثنين

من بيروت

لحضرة منشئ المقتطف . غب الخ ... نعرض اننا قرأنا في جريدتكم الغرّاء ان دعوى القائلين بمعرفة الغيب بواسطة التنويم باطلة واتيتم على ذلك بادلة كثيرة ثم قرأنا في غيرها ان هذه الدعوى لا تخلو من الصحة وقد بلغنا ان في بيروت طبيبًا حرفتهُ التنويم وكشف الخبايا ومعرفة الغيب والناس يتقاطرون اليهِ افواجًا أهو محقٌّ في دعواهُ ام غير محق أجيبونا ولكم الفضل

مشترك بجريدتكم

(المقتطف) مَنْ لم يذعن لما اوردناهُ من شهادة الافاضل الاعلام وحكم مجامع العلماء الكرام فعليهِ بالامتحان . وبعد بلاء المرء فامدح او اذم . امّا نحن فقد تيسر لنا من برهة وجيزة ان نشاهد الطبيب الذي اشرتم اليهِ وكان مضا رجل مسروقة دراهمهُ وقد اتاهُ طالبًا تبيين السارق . فاستدعى الطبيب فتاةً بالغة العشرين واجلسها امامهُ وشرع يشير اليها بيديهِ اشارات يعجز القلم عن وصفها فنامت او تناومت فسألها عن السارق والمسروق بعد ان حدّد لها الزمان والمكان فاجابت باشياء كثيرة عرفنا حينئذٍ انها خالية من الصحة . ثم بعد نحو اسبوعين بان السارق واقرّ بكيفية السرقة فوجدنا كل شيء مخالفًا لما قالتهُ على خط مستقيم فالى متى يرحب الناس بالجهل ويحلون المكر محلاً عظيمًا

اخبار واكتشافات واختراعات

قيمة الذهب الذي استخرج من الارض من سنة ١٨٥٣ الى ١٨٧٥ = ٥٨٣٦٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية

وقيمة الفضة التي استخرجت من الارض من سنة ١٨٥٣ الى ١٨٧٥ = ٢٣٧٤٠٠٠٠٠ " "

وقيمة الذهب الذي استخرج من اراضي الولايات المتحدة من ١٨٤٥ الى ١٨٧٥ = ٣٦٤٥٥٥٣٥٤ ل ان

وقيمة الفضة التي استخرجت من اراضي الولايات المتحدة من ١٨٤٥ الى ١٨٧٥ = ٥٠٦٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية

وقيمة كل الذهب الذي استخرج من اراضي الولايات المتحدة الى هذه السنة = ٣٦٨٠٠٠٠٠٠ " "

وقيمة الذهب الذي استخرج من كليفورنيا وحدها = ٢٣٩٦٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية